الاستاذ

الجزء الرابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٤ رمضان سنة ١٣١٠ ٤ برموده سنة ١٦٠٩

الموافق ١١ ابريل سنة ١٨٩٣

العيد السعيد

صرنا في العقد الثالث من شهر رمضان المبارك الذي هو غنيمة الصالحين وطلبة المتقين قام فيه المسلمون بشعائر الصوم امتثالاً لامر الله تعالى الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما تعبدنا بمثل الصوم والصلاة والحج والزكاة ليمتاز الطائع من العاصي ويتحقق كل فريق بحقيقة حكمة هذه للجنة ولا ابالي وهذه للنار ولا ابالي « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك » فكان منا معاشر المسلمين الساهر في المساجد اعتكافاً وتهجداً والذاكرون الله كثيراً والذاكرات والمتصدقون والمتصدقات والمعفرون جباههم ذلاً بين يدي مولاهم واظهاراً لفقرهم وعبوديتهم لمن ابتدعهم وانشأهم والمترنمون بالقرآن العظيم تعبداً واعتباراً وتفاهماً وادّكاراً والمشتغلون بالأوراد في الاسحار لا يطلبون الارضا الله تعالى والمتزاورون تأليفاً وجذباً للقلوب وتصفية للبواطن وأنسا بالمحادثة

والمسامرة فنحن في ايام رضوان واحسان تمطرنا سحب الرحمة والغفران فحق لنا ان نبكي على فراق شهر كثرت فيه الغنائم الاخروية والمسرات الدنيوية لولا مجيء العيد عقبه ينشر علينا رايات الفرح ويدق طبول السرور لتفرغ الناس من اعمالها واشغالها الماشية الى الملابس الفاخرة والتظاهر بالفرح والابتهاج وليتبادلوا التهاني والتبريك بوجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة وليهرعوا الى باب خليفتهم الاعظم وسلطانهم الافخم امير المؤمنين بالاستانة وخديويهم الاجل الاكرم اميرهم المعظم في مصر مهنئين ومقتبسين من انوار الحضرتين ما تبتهج به النفوس وتنشرح له الصدور فاذا انتهوا من حضرتي المجد والشرف خرجوا كالاقمار مترددين على ابواب الامراء الفخام والذوات الكرام ثم على ابواب بعضهم البعض في يوم ما ترك بيتاً الا ملأه بالفرح والسرور ولا فقيراً الا غمره بالاحسان من فضل زكاة او تحف مبرة فلله رمضان ولله عيده . وعند تذكرنا هذا كله نودع هذا الشهر الجليل وداع الراجين لعودته الآسفين على فراقه ونستقبل العيد الجليل بادخال السرور على الفقراء والمساكين ليكون السرور عاماً وحيث ان يوم العيد صادف يوم صدور الجريدة فلا تصدر فيه لنساوي من فرغ من عمله وتجرد لاغتنام الانس والحظوظ ولهذا فاننا نتقدم بين يدي الحضرتين السلطانية والخديوية بتقديم واجبات التبريك والتهنئة داعين بحفظ هذين السندين وتخليد مجد الدولة العلية التي هي مرجع الكلمة الاسلامية وان توزع المسلمون في اقطار متباعدة ووجد بعضهم تحت سلطة دول اخرى فانهم جميعاً يحترمون مقام الخلافة العظمى ويعترفون ان السلطة الاجنبية عارض لا يدفعهم عن تعظيم امام

المسلمين وامير المؤمنين ولا يحل الرابطة التي عقدها توحيد الدين فيهم وفيمن هم تحت سلطته وسيادته اعزه الله تعالى كما نهنئ امراءنا العظام والوجهاء والاعيان بل وجميع افراد الامة المحمدية بهذا العيد المبارك ونرجو لهم دوام الانس والابتهاج وقد تخللت رمضان ايضاً اعياد مواطنينا ونزلائنا من الشرقيين والغربيين فكانت التهاني عامة والانس شاملاً فنهنئهم بايام انسهم واعياد سرورهم راجين دوام اتصال المحبة والمعاشرة ومبادلة التزاور والتهاني بين امم حاجتهم الى الألفة وتوحيد السير حاجة المريض الى الشفاء . واذا تفضل المجموع بقبول تهنئتنا كانوا من المتفضلين على من جعل هذه الكلمات في مقابلة وقوفه في كل باب قائلاً كل عام وانتم بخير تحفكم النعم ويعمكم الانس والسرور

العَدْوَى الاوروبية للبلاد الشرقية

من قابل بين بلاد الشرق قبل استيطان الاوروبيين بها وقبل استيلاء بعض دول اوروبا على بعضها وبين حالتها الراهنة من حيث الآداب العامة راى فرقاً كبيرًا وتبايناً عظيماً فان الواقف على عادات الشرقيين وقواعد اديانهم يعلم ان المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين يرون تحريم الزنا من الجهة الشرعية وقبحه من الجهة العقلية ويرون صيانة الاعراض من الواجبات ومع خروج نساء الريف مكشوفات الوجوه كنساء عرب البادية واليهود فانه ما كان يجرأ رجل على التعرض لامرأة بشيء يمس الشرف ولو وقع شيء من ذلك لهلك في الحال بأيقاع اهلها به وربما اوقع به اجنبي منها . وكان الناس

على اختلاف اديانهم يتحاشون وجود النساء معهم في المجامع واختلاطهم بهن في الافراح ويمتنع كل الامتناع دخول امرأة في مجمع لهو · واذا لعب الهوى بعقل امرأة تركت بلدها واقليمها وسكنت في بلد آخر خوفاً من فتك اهلها بها ولا يمكنها ان تنتسب الى اهلها او تخبر باسمها الاصلي بل تغيره وتدعي النسبة لغير اهلها ستراً عليهم وخوفاً من عثورها بهم · ولا توجد بغي في بيت متظاهرة بالبغاء بل تستتر بقدر ما يمكن خوفاً من علم الحكومة بها فان الحكومات الشرقية كانت محافظة على الآداب الشرعية والحقوق الشخصية فكانت اذا عثرت ببغيّ عاقبتها وابعدتها خشية ان يسري ضررها الى جارتها بافسادها عقولهن بما تغرسه فيها من تزيين البغاء وتحسين مجامع الفساق ومدح الغلمان وذم الاحتجاب وغير ذلك مماً تحتال به على هتك الاعراض واخراج المخدرات الى الطرقات بالحيل والأيهام · فكانت الاعراض مصونة والرجال آمنون على بيوتهم غابوا وحضروا لعدم اشتغال افكارهم بشيء يشوش عليهم من جهة النساء واذا سافر احدهم سفراً بعيداً او قريباً اوصى جاره على بيته فيتعهد اهله واولاده و يقضي حوائجهم و يغار عليهم غيرته على اهله ويحافظ عليهم محافظته على بيته وعرضه و ربما جاور الرجل اخاه من الصغر الى الشيخوخة ولم يتفق له ان رفع بصره لشباك اخيه مرة فضلاً عن تعرضه لحُرمه وكان الرجال المسلمون ابعد خلق الله عن الخمر والاسرائيليون لا يشربونها الا في الاعياد والمسيحيون لا يشربون منها الا القليل في اوقات مخصوصة اما نساء الاقسام الثلاثة فانها ما كانت تذوقها ولا كان الرجال يدخلونها عليهن لعلمهم ان ما بعد سكر المرأة الا الافتضاح والميل الى البغاء · فلما تداخل

الاوروبيون في البلاد الشرقية بالتجارة والتغلب افسدوا اخلاق الرجال والنساء بما ادخلوه فيهم من مسمى مدنيتهم التي هي الرجوع الى البهيمية حيث دخل الشرق الكثير من نسائهم البغايا وفتحت المحلات جهاراً وتعرضن للشبان والكهول في الطرقات وتزين باحسن ما يمكنهن وخرجن يعرضن انفسهن على المارة في الطرقات فاستملن عقول الشبان ثم جذبن ضعفاء العقول وما زلن يتنقلن من صورة الى افظع منها حتى دخلن البيوت زائرات فافسدن اخلاق كثير من النساء الشرقيات ثم اتخذهن الفساق وسائط فلبسن الملابس البلدية ودرن في بيوت الاحرار فعمت البلوى واخذ نساء الشرق يتجرأن على الخروج من البيوت سراً ثم تظاهرن فخرجن جهراً ثم تمادين حتى صارت المرأة تترك زوجها وتفتح لها محلاً في بلده او حارته وانتهى الامر بشرب النساء الخمر فزاد التهتك وضاعت اعراض كثيرة وافتضحت مخدرات وذهب مجد بيوت عالية بخروج بعض نسائها لهذا الامر الشنيع ثم ترقى الفجور الى ان صار النساء يحضرن مجالس اللهو ويذهبن الى التياترات ويرقصن في البالو بانفسهن بحضور ازواجهن ويشربن الخمور في المواخير ومجامع الاوباش وهم بحضرة رجالهن وصار الرجل لا يأمن اخاه على زوجته والجار لا يخاف الا من جاره ووقعت الشبهة على كل مارّ في الطريق واصبح اصحاب الاعراض النقية في حروب شديدة بما يقاسونه من السعي خلف الصيانة والحفظ والخوف من الانحدار في هذا التيار القبيح الذي جرف البيوت المقفلة على من فيها فهدم اسوار صيانتها وزلزل اركان عفتها وتركت من كان فيها كالدر في الصدف مبتذلاً بين الناس معرضاً للفساد . وقد

وقف الناس على اسرار بعضهم فحدث كل صاحبه بمن يعرفها من النساء وما فعله من القبيح واخذ كل يشيع ما سمعه عن امرأة غيره وهو لا يدري ان غيره يشيع على امرأته ما هو اشنع وافظع وقد تهاونت الحكومات الشرقية في هذا الباب تهاون الراضي بهذا الابتذال وربما رخص بعضها فيه بأمر وعالج البغايا للزناة باطباء من عنده بدعوى المحافظة على الصحة ولو حافظت على الاعراض ما وقعت في هذا العار الشنيع · وقد زاد ضرر الزناة حتى صاروا يتكلمون في اعراض الطاهرات المصونات كذباً وافتراء ويرمونهن بالقبيح بغياً وعدواناً وصار البغايا كذلك يسمون انفسهن باسماء نساء البيوت العالية والنساء الطيبة البريئة من هذه الدنيئات · وهذه امور لم تكن معهودة في الشرق قبل تجول الغربيين فيه وكنا نتألم نحن معاشر المصريين من هذا العيب القبيح والخروج المذموم ظناً منا ان ما ادخله الافرنج في بلادنا من المصائب لم يصب به غيرنا ولكننا علمنا من احوال تونس ما هو اقبح واشنع فعلمنا ان ذلك امر مقصود لكل دولة اوروبية حلت بلاداً شرقية لحل عروة الدين التي هي العروة الوثقى في الجامعة العصبية والالتئام الوطني فقد راينا في جريدة الزهرة التونسية حال كلامها على الحكومة الفرنساوية ما نصه « وليس لها من مأثرة حميدة تذكر او صنع جميل يشكر سوى تكاثر الفواحش والفساد والاضرار بالعباد فمنذ تغيرت الهيئة البلدية السابقة عظم مصاب المومسات الاوربيات وتفاقم خطب انتشارهن بين الحرائر في معظم الشوارع المعتبرة وفي حارات الاهالي والاجانب وكثرت اسواق الفجور واشتدت وطأة انتصابهن بالشوارع وابواب دكاكينهن

وتجاذبهن اثواب العابرين واتسع خرق اعتدائهن على الجيران والعبث براحتهم بالوان المنكرات آناء الليل واطراف النهار وما لجيرانهم من ظهير ولا نصير يقدمون العرضحالات ولا يجابون ويشتكون ولا يسمعون وكيف يرجى الاصلاح من ادارة مهملة مستبدة معتدية على القوانين لا دأب لها الا استخلاص الفرنكين ونصف معلوم الاختبار الطبي من ساكنات حوانيت مصدرة بفرش لا تبعد ذراعين عن ابوابها بدون ان تأخذها في هذا العار لومة لائم » وبعد كلام طويل في الادارة وسوء اعمال الاجانب فيها قالت « وطالما كتبنا المقالات المسهبة والاستلفاتات المطولة وبينا سوء الحالة الراهنة وهتك الادارة البلدية لحرمات النظامات والعوائد باباحتها للمومسات السكنى حيث يشأن واحداثها اسواقاً للفسوق باحسن مراكز واهم شوارع مدينة توفرت فيها محاسن المدنية وحافظ اهلها على قوانين الحياء والآداب العامة فلم تكترث بشيء من ذلك ولم يزدها الا عنادا وكأن لسان حالها يقول اني افعل ما اشاء واخالف القوانين والعاجز من لا يستبد » ثم طالت في هذا الموضوع بما يوقف كل شرقي على توحيد وجهة الاوربيين في افساد اعراض الشرقيين وعقولهم واذهاب اموالهم ومعتقدهم بما يدخلونه عليهم من هذه المصائب والدواهي . ولكننا معاشر المصريين لم ندخل تحت الحماية الانكليزية دخول تونس تحت الحماية الفرنساوية فماذا يمنعنا من المحافظة على الآداب والقوانين الشرعية فيما يختص بالعرض وصيانته ونبعد المومسات والبيوت السرية عن مساكن الاحرار ونحجر على كل امرأة ذات بعل او بيت شريف الوصول الى البقعة النجسة التي تتعين للبغايا ونشدد العقاب والنكال على

من هتكت حجاب عفتها من اي بيت كانت ردعاً وزجراً وحفظاً لذوات المجد والشرف · ومن يرى مانعاً من ذلك والاوربيون عند اختلاطهم بنا لم يشترطوا علينا التخلي عن بعض احوال ديننا والتنازل عن عوائدنا وشرف بيوتنا وانما كان ذلك بتهاون الرجال في خروج النساء من البيوت وتغاضي الحكومة عن امتداد القبائح وانتشارها والتوسع للنساء في المجامع واماكن الملاهي وابتذال الرجال في السكر وسهرهم في البير والخمارات وبيوت العاهرات وتركهم نساءهم يتقلبن على جمر الانتظار حتى وقع الملال وجر الى الخبل والخلل ثم الى تكاثر العلل والتعود على الزلل واصبحت الطرقات ممتلئة بالمومسات في صور الحرائر وفتحت القهاوي لرقص الشرقيات بين اهلهن والاجانب واسود وجه المجد بما يسفه احلام الشرقيين ويلحقهم بالقرود في التقليد الاعمى · فنحن نقسم على الحكومة بما علمته من شرف الصيانة ومجد الاحتجاب وما منعت به رعاياها قبل ذلك من قطع عروق الفساد وعقاب الزناة واصلاح شأن الشبان ان تغيثنا بتدارك الخطب قبل ان يقع فيه العظيم والحقير ويرجع الناس الى البهيمية بمزج الانساب بطريق العيث والافساد ووقوع البلاد في مصائب التلوث بالقبيح الى درجة لا يمكن تداركها فاننا نرى هذا الامر يزيد كل يوم بقدر ما كان يحصل منه في قرن قبل هذه الايام السوداء · ولا يعز على الحكومة اتخاذ طرق الصيانة وكف البغاة عن اعراض الحرائر وهي في قبضة الامير الغيور على الحرمات حضرة الخديوي الافخم مولاي الشهم عباس باشا الثاني ولا هم له الا اصلاح شؤن بلاده وتقدم الامة في الآداب وحفظها من كل ما يثلم الشرف وقد عهد الى وزيره

الشهير بصدق الوطنية ذي الدولة رياض باشا الذي يهمهُ في هذا الشان ما لا يهم غيرهُ لشدة غيرته على آداب الامة وصيانة حقوق اهل بلاده المقدسة. ونحن على يقين من سماع هذا النداء واجابة الطلب فقد اتسع نطاق الفساق وراجت اسواق الفسوق وغفل الشبان الاغرار عما وراء ذلك من ضياع المجد وسوء المصير اذ لم يجدوا زاجراً يردعهم عن غوايتهم ويردهم الى ما هو الانفع الاصلح لهم خصوصاً ابناء الاغنياء الذين شبوا على السرف والتلف وبعدوا عن طرق الكمال واسترسلوا خلف الشهوات اذانهم لم يتعبوا في تحصيل شيء مما ينفقونه حتى يعرفون قيمته وانما جمعهُ آباؤهم من وجوه شتى فتسلط عليه هؤلاء السفهاء الاغبياء بالصرف فيما يجلب العار والنار وابقوا لهم السؤال عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون فعليهم ان يساعدوا الحكومة بالحجز على ابنائهم والتجسس عن احوالهم وزجرهم بما يردهم عن هذا الطريق الهمجي ويكفي ما فات فقد ضحكت علينا الامم بكل ما يضحك به على الاطفال ونحن عن مقاصدهم ساهون. نخدم ونصنع ونزرع فاذا حصلنا شيئاً من المال صرفناه للاجنبي والاجنبية حتى اصبحوا اغنياء واصبحنا فقراء وكل ذلك طرأ علينا بعدم المحافظة على عوائدنا الدينية والوطنية وتهاون القادة وتساهلهم والدواء غير متعذر اذا بحثت الحكومة في هذا الامر العظيم وحافظت على المال والعرض بوضع الحدود والاوامر النافذة ولا نلبث ان نراها اجتهدت وفعلت وما ذلك على الله بعزيز

تهنئة

نهني، صاحب السعادة الفاضل محمد سعد الدين باشا مدير الغربية بمولود طالما حامت حول قدومه الاماني وهو اول مولود ذكر لهذا الماجد جعله الله تعالى خلفاً مباركاً وفرعاً زكياً لاصل طيب طاهر فقد سررنا بقدومه لسرور صديقنا ببلوغه هذه الامنية المحفوظة بعناية الله تعالى كما نهني، بمثل هذا الفاضل الكامل علي بك ذو الفقار رئيس النيابة بالزقازيق فقد رزق بمولود اسمه محمد جعله الله خلفاً باقياً وادام لهذين الفاضلين سرورهما بكل محبوب عندهما آمين

الطرق وما فيها من البدع

لا تزال هذه الطوائف تبتدع اموراً تضحك السفهاء وتبكي العقلاء وتحتال لمطامعها البهيمية بما جلب العار على الامة وسلط علينا الاجنبي يهزأ بديننا ويقبح اعمالنا ظناً منه ان مايجريه هؤلاء الجهلة من الدين . فقد كتب جون بول صهر عبدالله كليم مسلم ليفربول كتاباً يرد به على صهره وجعل الرد وسيلة للطعن في الدين الاسلامي باقبح ما يقال واستدل على بطلانه باعمال هؤلاء الجهلة فقال ورايت في مصر درويشاً كان معتقداً وله مقام يجتمع عنده الناس في مولده حتى الخديوي وهناك يرى الانسان المسلمون يرقصون ويطبلون ويزمرون ويفعلون اموراً فظيعة يزعمون انها كرامات لهم وهي امور تياترية الخ مــا قال فهلاً اتخذ الناس طريقة للموالد والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة وهلاً رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم والتزموا

طرق اشياخهم الذين يدّعون انهم على آثارهم وما هم الا في ايدي الشياطين يلعبون بهم كيف يشاؤن اين تصفية الباطن التي هي مدار الطريق واين الخمول مع هذا الظهور واين التواضع مع ركوب الخيل والبغال يقدمها الطبل والمزمار كأن الخليفة مأمور مركز اوضابط بلد واين البعد عن الناس مع هذه المزاحمة الدنيوية واين البعد عن الرياء مع الوقوف بين مئات الالوف نتمايل ونتلوى واين الارشاد مع هذه البدع واين الاشياخ اذا اردنا السلوك ومن نراهم رجال اتخذوا الطريق وسيلة معاشية اما آن لهذه البدع ان تموت ولهؤلاء الجهلة ان يتنبهوا ويعلموا انهم بين امم ينظرون اعمالهم وينتقدون احوالهم ويكتبون عنهم ما يكتب عن الهمج وسكان البوادي. ان الطريق المسلوك للقوم مبني على الاخلاص في العمل وحب الخلوة والبعد عن الناس والصمت عن اللغو وملازمة الذكر ومداومة السهر فيه وفي التهجُّد والزهد فيما في ايدي الناس والتمسك بالسنة والارشاد الى الطريق المستقيم واين هذه الاصول الشريفة مما نراه الآن من الخروج عن الحدود واستبدال السنة بالبدعة وترك الشرع بهوى النفس والطامة الكبرى دعوى بعض الاشياخ وانتحاله ما يضر بالعقيدة واضلاله العامة بما ينقله اليهم عن بعض الصوفية مدعياً وصوله اليه من طريق الفتح او الالهام فقد كثرت النحل والبدع وسمعنا من اقوالهم ما ليس من ديننا ولا يقول به اهل دين اخر اللّهم الا عند البوذية من المجوس فان لهم اقوالا تشبه اقوال القائلين بوحدة الوجود وهم لا يدرون معنى القول بالوحدة فقد رأيت طائفة بكفرا الشيخ طالحة من بلاد مديرية الغربية تدعى هذه الدعوى

ونقول كل شيء في الوجود هو الله وسمعت من اكبر شيخ فيهم تفسيرًا لبعض آيات قرآنية لا يقوله مجنون ولهذه الفئة الضالة دعاوٍ لا تنطبق على كتاب ولا سنة ولولا ما نرجوه من رجوعهم الى السنة وتركهم هذه الاباطيل لاتينا على ما سمعناه منهم وسميناهم رجلاً رجلاً وعرفنا الناس حيلهم التي يصطادون بها ضعفاء العقول ومن لم يقرؤا العقائد التوحيدية وان تمادوا في بهتانهم وافترائهم على الله ورسوله اضطررنا لكتابة رسالة في عقيدتهم وفسادها واوردنا اقوال اهل السنة فيها وتكفيرهم القائلين · وما الكلب والخنزير الا الهنا · والقائلين · انا من اهوى ومن اهوى انا · ولا ندري بأيّة يد ندفع اعداء هذا الدين اذا كان في داخليته مثل هؤلاء ولقد علمنا ان احد معتبري الانكليز دخل جامع القلعة وقد اجتمع جماعة من اهل الاهواء فرآهم يرقصون ويصيحون صياح جنون فقال لترجمانه ما هذه الغوغاء ونحن نعلم ان صلاة المسلمين في غاية الخشوع والآداب فقال له ترجمانه ان هذه اكبر صلاة عندهم يريد تنفيره من الدين الاسلامي ولقد حكى هذه الحكاية فاضل من فضلاء المصريين وقد سمع الترجمة باذنه المغفور له المرحوم توفيق باشا وترجاه في ابطال هذه الامور الفظيعة · وحكى لي شاب من اذكياء شباننا ان الافرنج جميعاً يعتقدون ان ما يصنع في دورة السيد وزفة الخليفة بطنطا والموالد امور دينية وانها من قواعد الدين الاسلامي واصوله والدين بريء من نسبة هذه البدع اليه فان سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة محفوظة اذ لم يترك الحفاظ وكتاب السير شيئاً من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته الا دوّنوه وجاء الخلفاء الراشدون ومن عاصرهم على اثره

صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك جاء الصوفية المتقدمون على هذا الاثر فلما تشيخ الجهلاء في الطريق التزموا البدع وجاء من لهم المام بكتب القوم فانتحلوا اقوالاً لا يعرفون معناها وعلموها لجهلة لا يفقهون فضلّوا واضلّوا وحيث ان العامة لا يعرفون شيئاً من اصول الطريق ولا يفرقون بين الشيخ المحق والشيخ المبطل فسنكتب كتاباً في هذا الباب نبين فيه الطرق الاربعين واصولها وواضعيها ثم نبين اشياخ عصرنا ونحلهم ودعاويهم وما يصيدون به العامة من الخيالات والاوهام هذا اذا لم يظهر مبطل للمناضلة عن بهتانه فاننا نضطر للرد عليه في الجريدة وننشر معتقده بين عامة المسلمين لئلا يقعوا في حباله كما وقع ضعفاء اليقين الذين تصيدهم بحبال الاوهام · ولنا امل عظيم في سماحة صاحب الفضيلة السيد محمد توفيق افندي البكري ان يسعى في اماتة هذه البدع واحياء السنة فانه ابن المعارف المتضلع من العلوم العارف بالسنة وحقائق الطرق ويسره ان يرى الامة بعيدة عن الخرافات لما له من قوة اليقين وحب السنة المطهرة ويكفي قول الافرنج لنا كرنفال في السنة ولكم في كل مولد كرنفال

وليس القصد ابطال الطرق نفسها فانها من احسن طرق التعليم الديني والتربية الادبية فان الشيخ عند ما يلقّن المريد لا اله الا الله محمد رسول الله يشرح له معناها فيبين له صفات الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز ثم يبين له كيفية الصلاة وترتيب العبادات وليس في تعلم الدين عن العلماء اكثر من هذا للعامة ثم يعلمه الآداب الواجبة واللازمة فيوقفه على ما يعامل به اخوانه واهله

وجيرانه وما يعامل به من يغايره في الدين وما يعامل به الحيوان ثم يعرفه فضيلة الكسب والسعي على العيال ورذيلة التكفف وسؤال الناس وهذه امور من احسن ما يتخذ لتهذيب النفوس وتعليم الدين فلو لزمها الاشياخ كما لزمها واضعو الطرق لاهتدى بهم خلق كثير وخدموا السنة خدمة يثابون عليها من الله تعالى ويشكرهم عليها كل مسلم . وكذلك تجمعهم في الموالد فانه مظهر ديني جليل لم يتفق لغير المسلمين ولكن اذا ابطلت البدع واجتمع الاشياخ بمريديهم يذكرون الله تعالى ذكرًا شرعيًا ليس فيه اللأْمْ الا الله ولا لُوها الا الله ولا اللؤم الا الله ولا آل بلام مغلظة ولا أَنْ له ولا آلله بهمزة الاستفهام ولا إه ولا هِه ولا إهاً ولا إهْ أَلله ثم لا يكون معهُ رقص ولا اكل نار ولا ضرب دف ولا اكل ثعبان وزجاج وصبر ولا صياح ولا اختباط ولا وضع صابون في الفم ولا تطوّر ولا ضرب باللاً وندي ولا ناي ولا ضرب باز ولا مزمار ولا نقرزان ولا وضع دبوس في الذراع ولا ضرب سيف ولا شيء من هذه البدع السيئة فاذا خلت المجالس من هذه المفتريات وعاد الناس الى ما كان عليه السلف الصالح كانت الطرق محل اعتبار وجلال ومرجع هدى وارشاد وانتفع بها المسلمون انتفاعهم بالأخذ عن العلماء وعمت منفعتها العوام فانهم احوج الناس الى التعلم ولهم حسن اعتقاد في الاشياخ . وكيف الوصول الى ذلك وغالب المسلكين جهلة لا يعرفون العقيدة الاسلامية الا سماعاً وتقليداً وربما كان في مريديهم من هو اعلم منهم والعارف فيهم لا يعتقده الجهلة لكونه لا يدَّعي كرامة ولا يقول لمريديه كنت اليوم في حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا افيض عليّ من العلوم كذا

ولا عارضني فلان فحصل له كذا وكذا ولا رأيت في اللوح المحفوظ كذا مما هو جار على السنة المبطلين الضالين فلو تصدى سماحة شيخ مشايخ الطرق لتنقية هؤلاء الناس ومنع الجهلاء من اعطاء العهود حتى يعرفوا العقيدة لأفاد الدين اعظم فائدة ولخدم الامة خدمة لم يشاركه فيها غيره ولخلد له ذكراً جميلاً واستحق من الثناء والمدح ما هو اهله

الالتجاء الى الاستاذ

نشرت جريدة الاندبندانس بلج والتيمس وبعض جرائد اوروبا خبر الملاحظة التي لاحظتها الداخلية الجليلة على مقالة « هذه يدي في يد من اضعها » واسندت صدور ذلك لاشارة اجنبية وما كانت الملاحظة الا وطنية لا دخل للاجنبي فيها فان الحكومة الخديوية متنبهة لمثل هذه الدقائق وقد ظنت ان بعض ما اشتملت عليه المقالة غير واقعي فبنت ملاحظتها على عدم شيوعه رعاية لجانب دولة لها مع حكومتنا معاهدات وروابط تجارية وليس هذا لكونه خاصاً بهذه الدولة بل انها حريصة على رعاية مصالح جميع الدول على السواء . وقد اعترضت جريدة الحاضرة التونسية الغراء على تلك الملاحظة بما تراه من اطلاق حرية المطبوعات في مصر وما نقرأه في بعض جرائد النزلاء من التعرض لما لا ينبغي في كثير من شؤن دولتنا ثم اوردت معظم المقالة وشفعتها بتحامل الغير على الاستاذ ونحن نشكر عنايتها بشأن جريدة اسلامية مثلها ونعلمها ان الملاحظة وطنية محضة وان الاستاذ ممتع بالحرية التي تمتع بها البروتستانت في نشر جريدة دينية باللغة العربية تتكلم على الدين

المسيحي بحرية تامة والتي تمتع بها جرائد الاجراء في تكلمهم على احوالنا بما تهواه انفسهم وما يوعز به المستأجرون وليس هناك حجرٌ على الاستاذ ولا تضييق اللهم الا ان يكون ذلك في صدور قوم لا يحبون الحق ولا يميلون الى الصدق او في شقاشق شرذمة تكره كل جريدة اسلامية وقليلٌ ما هم ولقد بلغ الوهم من هذا الفريق ان قال بعضهم ان وكيل الاستاذ بالزقازيق يخطب الناس يوم الجمعة بالاستاذ وهو على المنبر وبلغ ذلك لكبيره وهو اخذ يحقق هذا الامر وكلها اوهام وخيالات لا حقائق لها دعاهم اليها كراهة تقدمنا واصلاح شؤننا ولو فرضنا وخطب الخطباء بالجرائد على المنابر ماذا يكون عليهم بعد انتشارها في جميع البلاد وقراءة الناس لها في الجامع والطرقات والدكاكين هل الاستاذ جريدة سرية حتى يكون ظهورها في مسجد امرًا خارقاً للعادة او جريدة ضارة بالامة فيخشى من تلاوتها بين العامة الذين يرون منها الوف نسخ منتشرة بينهم ام ما هذه الاوهام التي اشتغلت بها الافكار في اليقظة والمنام. ليهدأ روع كل متجه الى الاستاذ فما هو الالسان صدق وناطق بحق ولقد تحقق من هذه الاوهام جهل الواشي والسامع بامور ديننا فانه لم تسبق عادة بقراءة الجرائد في خطبة الجمعة التي لها احكام مخصوصة نعم انه يجوز ان يقرأ الخطيب اي كلام فيه امر بمعروف ونهي عن منكر ولكن لم يصدر ذلك بقراءة جريدة على منبر وانما الامر على حد حكاية الذئب مع الجمل حيث دخلا الحمام وجلس الذئب على الفسقية فمر عليه الجمل فقال له ارفع ذيلك فانه اثار التراب في وجهي فقال له ياسيدي ان الجاري تحت رجليك ماء لا تراب فقال الذئب وتعارضني ايضاً في كلامي وتنسبني

للجهل فقال له الحمل انما اتكلم بالواقع المشاهد فقال الذئب لا ينبغي ان تسفه قولا قاته وما عليك الاَّ ان تسمع وتطيع فمشى الحمل وهو يقول قاتل الله القوة ما اشد ولوعها بسلب حقوق الضعفاء

حرب الاقلام بجيوش الاوهام

معلوم ان الحرب المتداولة في العالم داعيتها نشر دين او حب استبداد على الغير وقد تنوعت صور الحروب لاعدام الانسان بقدر ما توصل اليه قوة الاختراع وما عند المعتدي من حب الأثرة والانفراد بالسلطة فكانت الحروب الاولى مضاربة بالعصيّ ثم مراشقة بالنبال ثم مطاعنة بالرماح ثم مجالدة بالسيوف ثم انتهت الى المراماة بالبنادق والمقاذفة بالمدافع وكل نوع اخذ لهُ دورا واعدم خلائق لا يحصون كثرة وترك لهُ في النفوس اقبح وقع وقد اخترعت الدول الآن نوعاً اخف كلفة واكبر تأثيرًا وهو الايهام المحير للافكار الموقع في الارتباك والاضطراب فاخذت كل دولة تزيد في جنودها وتعبئ الجيوش وتحشدها في حدودها وتصدر الاوامر بعمل الاستحكامات وبناء السفن وتكثير الآلات واعداد المهمات ولا حديث لكل دولة بين وزرائها ونوابها الا الاستعداد للحرب حتى ان من نظر الى الاهبة التي عليها اوروبا الآن وصوَّر انها اثارت الحرب يوماً ما ايقن ان نصف العالم على وشك العدم ومعظم العواصم عرضة للدمار والخراب . ومعلوم ان كل دولة مطالبة بحق واخذ ثار او متوقعة هجوم جارتها عليها فالخوف واقع في كل امة من سكان الارض وليس هناك امة تبيت تحت سماء الامن حتى همج اواسط افريقية فانهم وصلتهم عدوى اوروبا

وامتدت اليهم الاطماع فاصبحوا بين مخالب المنون بدعوى توسيع الاستعمار وتعميم المدنية وقطع عروق الجهالة والخشونة من العالم وهي علل باطلة ودعاو كاذبة يبعث على افترائها حب الاستبداد من امم تدعي الحرية وهم لم يشموا لها رائحة الى الآن · وبهذا الاهتمام بشان الجند والاساطيل والحصون اصبح الكون يموج في بعض حدساً وتخميناً · ثم برز فرسان الاقلام في ميدان الارهاب والتحذير والايهام والتخويف والانذار والوعيد فشغلوا الافكار وتركوا الناس في حكم الفوضى يتجارون على مكاتب الجرائد والتلغرافات يتساءلون عن الاخبار اليومية والاقوال الوهمية وقد ارتجفت قلوبهم وبلغت الرهبة منهم مبلغ تصديق تلك الايهامات فخافوا من تهديد هذا الوكيل ووعيد ناظر خارجية كذا وانذار دولة كذا وزيادة الجند بين امة كذا كأن تلك الامور حقيقية محققة الوقوع وما هي الاحروب وهمية التزمتها الدول تخفيفاً لمصرف الحروب وحقناً للدماء · فان كل عاقل يعلم ان الدول موزعة المطامع في العالم وكل دولة ترى انها احق باقليم كذا لكونه طريقها الى املاكها والاخرى تقول بل انا احق به لكونه مجاوراً لاملاكي وفيه مصالحي وهذه تقول ان هذا اقليمي وملكي الشرعي يشهد بذلك فلان وفلان وبهذا التخالف لايمكن لامة ان تسطو على امة ولها رقيب يعارضها او مثيل يدافعها الا اذا اجتمع الدول على قسمة الكرة قسمة افراز وانعقد اجماعهم على تعيين النقط وتحديد الحدود فان المطامع تنقطع عند ذلك وتمتنع المعارضات خشية ان ينقض الجميع على المعارضة بحكم الاتفاق وهذه نقطة يعز الوصول اليها فان كل دولة تمني نفسها بانها ستكون مالكة الدنيا يوماً ما وما دامت هذه الافكار جائلة في رؤس رجالها فانه يستحيل الوصول

الى مجمع الاجماع الآن . الأ ان بقاء الدول على ما هي عليه من تكثير الجند واعداد العدد مما يقطع العقل باستحالته لتحملها في سبيل تأييده وبقائه ما يعود على ما ليتها بالافلاس وعلى رجالها بالملل والسآمة فلا بد وان يأتي يوم فيه تخفف الدول اثقالها وتطرح عن عواتقها احمالاً اضعفتها ولا تصل لذلك الا باتفاق على سلم محدودة وهذا موهوم او حرب اشتراكية وهذه هي مرجع الافكار غير ان العلة لم تزل في غموض ومعظم العالم يظنها القطعة المباركة الواقفة في باب افريقية التي لا تحمل سلاحاً ولا تريد قتالاً وهي التي حركت العالم للمحالفات والمعاهدات باصبع من يريد ان يعبث بالدول ليتناول طاووس الشرق بيد الصيد والقنص وقد اتخذ له كتاباً ينازلون الضعف . باقوال الايهام والوعيد ليمكنوا الرهبة من قلوب من قصدوا استعبادهم واذلالهم ظانين ان كل ما تصوروه يقع في قلوب الناس وهو وهم دعا اليه الجهل بحقائق العالم والاغترار باغرار يقفون بابوابهم لا يدرون لاية علة وقفوا ولا يعاب على طاووس الشرق وجود افراد اوقعتهم الجهالة في حبالة الاوهام فظنوا خلف السراب ماء وغابوا عن الحقوق المقدسة المكفولة بضمانة الدول ولئن سكتت الدول ساعة فستقول اعواماً ولئن سكنت اعواماً فستتحرك اياماً فليبرق كتاب الاوهام ويرعدوا حتى تنكشف الحقائق وترفع ستارة الاوهام عن نار مؤصدة او سلم دائمة قاعدتها رد الحقوق لاهلها ووقوف كل دولة عند حدودها التي عينتها لها المعاهدات . وبهذا نرى ان السكون احسن ما تحلى به الشرقيون الآن طارحين ايهام المهددين خلف ظهورهم ضاربين باقوال المنذرين حائط الاهدار منصرفين عن هذه الترهات الى ما يهمهم من

التعلق بملوكهم وامرائهم والتوصل الى حفظ الحقوق برعاية جانب الدول والمحافظة على الامن العام وقيام كل عامل بعمله على قانون العدل وطريق الاستقامة ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون · وليعلموا ان مصيبتهم بهذه المبارزات قبضت نفوس اخوانهم في جميع الاقطار فمادوا للتساؤل فيما كانوا يسمعونه عن مهدديهم من انهم محبون للامة الشرقية مدافعون عنها لا يتعرضون لاضرارها ولا لسلب سلطتها من سلطانها وامرائها وقد تبين لهم ان تلك الكلمات كانت بروقاً خلبية وحيلا سياوية استمالوا بها النفوس وجذبوا القلوب حتى وقع في حبالتهم من وقع وقد انكشف الغطاء ووضح الصبح لذى عينين وايقن الكل ان القصد الاستعباد بسوط الاستبداد · وحركات النفوس لا تزال تختلج في الصدور والقوة تمانعها والعوارض تدفعها حتى تخرج من مقارّها الى ساحة حياة او موت والكون شاهد عدل على تربية امم كثيرة تحت احضان امم أُخرى وعودتها لعز الاستقلال والتخلص من قيد الاستعباد· ومن هذا نعلم ان ضغط اوروبا على افكار الشرقيين ومسارعة ملوكها للتغلب على اقطارهم هو عين الحياة للشرق واهله وباعث المحافظة على الحقوق والمطالبة بها عند تمكنهم من فرصة الظفر فان اعمال اوروبا في الشرق ما هي الا دروس تعطى لاهله وتمرين على الاعمال الجديدة واعداد لقوى يكونها الاحتكاك في الافكار والتربية تحت الاحضان · ولو لم تتداخل اوروبا في الشؤن الشرقية بالتجول في هذه الاقطار والتغلب على بعضها ونقل التجارة اليها ونشر جرائدها بين قوم ما كانوا يعلمون شيئاً من احوال اوروبا لبقي الشرق على اغتراره بكلام اهل الاطماع وظنه الصدق في اخبار محبي الاستعباد وتوهمه الحق في

فعل ملوك الاستبداد وما كشف لاهل الشرق حقائق الاوهام الا تلك المخالطة المباركة التي استفاد بها الاوروبيون مالاً واستفاد الشرقيون منها علوماً ولئن تجزأت اقطارهم ووقع الكثير منها تحت سوط استعباد اوروبا ولم يبق الا راس الجسم الشرقي وقلب حياته فلسوف ترينا الايام من تدافع القوى الفكرية في جميع الامم الشرقية ما يحملها على التخلص من ذل الاستعباد بضغط المستعبد وسلبه حقوقهم واكراههم على التخلي عما الفوه واعتقدوه فان الشرقيين ليسوا نوعاً غير نوع الانسان حتى يحكم عليهم بعدم مجاراة الامم التي خضعت لغيرها بحكم الضعف والجهل حتى تربت وقويت مادتها العلمية فحملتها على الرجوع الى ما كان عليه السابقون من سكان ارض هم احق بها واهلها . وكأني بجاهل بحقائق الامم وكيفية تكوين الدول بالتربية والاختلاط يعترض على هذا الكلام بل يسخر منه اغتراراً بقوة من اشتروه بثمن نعل فنكل امره الى المستقبل حتى تناديه امم الشرق قائلة ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون . ولا يظن جاهل ان تلك الحركات الشرقية ثورة عدوانية او اضطراب فوضوي فانما هي قوة فكرية تمكنها منها حركات اوروبا بين دافع ومدفوع فيخلو الجو لامم الشرق تحت مراقبة الغرب يوم يساوي الشرقي الغربي في التصرف في الامور بالحذق والدهاء والصبر على الشدائد ولئن استبعدنا حصول ذلك في قرن نحن في اوله كما يزعم المموهون فاننا لا نستبعد ان تلد الايام من حوادث اوروبا ما يمتعنا بنوال تلك الامنية عن قريب فكم في بطون الليالي من بواعث لم تستعد لها اوروبا الآن وما دامت الاطماع تزيد والافكار تتوارد على الامم رغبة ورهبة فالسكون يكون نسبياً

موقتاً بين الملوك وما علينا الا ان نقعد على بساط الامن متفرجين على العالم حتى تنتهي الدول الى مضار الانبعاثات العدوانية وهناك نرى السابق من اللاحق ونحقق من احرز الرهان · وقعودنا بهذه الصورة يقضي بعدم ارتجافنا من الوعيد الوهمي وخوفنا من التهديد الخيالي و لاعراض عمن يغمسون اقلامهم في نعمة الشرقيين ليكتبوا بها معايب من اغنوهم ويجلبوا بها مصائب على من آووهم فما يضرك الا رجل يدعي انه اخوك ويزعم انه شريك لك في الحقوق يناديك باهجتك ليخرجاك من بيتك ويسلمك الى النخاسين الذين طافوا الارض لاسترقاق الاحرار · فلو ترك الشرقيون والاوربيين لتمتع الفريقان بثمرة المخالطة وتمكنت منهما دواعي المحبة وتاكدت روابط الالفة بالاشتراك في المعاملة والمساكنة وما اوغر الصدور وافسد النيات الا هؤلاء الكتاب الذين فجوا الشرقي للغربي وافتروا عليه الاكاذيب وملأوا بها جرائدهم وكتبهم ونشروها بين العالمين الشرقي والغربي فظن الغربي ان الشرقي بهيم لا يصلح للملك ولا يليق الا للاستعباد والقهر وظن الشرقي ان الغربي عدوه الالد الساعي في سلب سلطته ونهب ثروته واعدام دينه واستعباد اخوانه فوقعت النفرة بهذه المفتريات وما زاد النار احتداماً الا بعض الشرقيين الذين استخدمهم الغربيون باجرة لا تزيد عن ثمن نعل فاخذوا يبارزون من كانوا اخوانهم قبل ان يبيعوا انفسهم و يوهمونهم بكلمات لا طائل تحتها فكانوا اشد على الشرقيين من الغربيين فهم الاعداء الالداء والخونة العادون فيجب على كل شرقي ان يحذر من فتنهم ويتنبه لدسائسهم ويفتش كلامهم ليستخرج منه ما شابوه به من دعوى

المماثلة في الجنس والموافقة في التابعية والمحافظة على المصلحة الشرقية تغريراً للمغفلين واستجلاباً لقلوب الحمقى فانك لا تجد مصدقاً لدعاويهم الا ان كان ابله او معتوهاً وليست هذه الشرذمة ناصرة على فردين او ثلاثة في ارض مخصوصة بل هي افراد منتشرون في الشرق والغرب يستهيجون الشرقيين بدعوى التحميس والتشجيع ويستدعون اوروبا بدعوى المحافظة على الامن والخوف من الحركات الدينية التي لا يعرفها الشرقي وهي نصب عين كل غربي . وكم كتب هذا الفريق كتباً ونشرها بين الغربيين ليبيع وطنه واخوانه بلقمة يتناولها طيبة ويخرجها منتنة وبئسما اختاروا لانفسهم فان اظلم الناس لنفسه من يظلم الناس للناس

وإذا ضلت العقول على عا م فماذا تفيده النصحاء

فنحذر اخواننا الشرقيين من مقاربة المضلين ومخالطتهم ونطلب منهم ان يقرأوا عواقب ما هم فيه من الشدة وينظروا المستقبل بعين البصراء الذين لا تزعزعهم العواصف ولا تستميلهم الاباطيل وان يعاملوا معاملة الاجنبي بالمعروف ومخالطته مخالطة المثل نصب اعينهم مع التزام الهدو والسكون وعدم الميل الى الاوهام وما ينصبه الاعداء من اشراك الهيجان والاضطراب فانهم ان لزموا هذه الحالة فاوموا كل تهديد ووعيد واظهروا لاوروبا انهم بقصدهم وحسن تصرفهم في الامور قد قاوموا بقوة مدنيتهم حرب الاقلام بجيوش الاوهام

***

تهنئة قدوم

لقد عاد الى مصر حضرة الاديب الاريب الكاتب السياسي الفاضل

سليم بك الحموي صاحب جريدة الفلاح الغراء بعد ان غاب زمناً في الاستانة العلية كان فيه مظهر الاحترام والاجلال وكيف لا يكون كذلك وقد وقف نفسه وفكره وجريدته على خدمة الدولة العلية في سفره ومقامه مخلصاً في النصح قياماً بالواجب على امثاله ممن لم تلعب بهم نزغات الوساوس ولا زخارف الدسائس فنهنئ حضرته بهذا القدوم السعيد ونرجو له دوام الرعاية وحسن الالتفات

الزيارة العيدية

ايام العيد هي ايام الفراغ من العمل والتفرُّغ للزيارة والتهنئة وقد اختلفت عادات الناس في الزيارة العيدية فجرى المسلمون بل الشرقيون على زيارة بعضهم بعضاً في البيوت وتناول الاشربة السكرية والطعام في بعض البلاد وفي عموم الارياف ولا يخلو اجتماع من مذاكرة في الاحوال الجارية بينهم وفي الاعمال الماشية والاحكام الادارية فان المسلمين خصوا بمزايا دعاهم اليها الدين وهي الاجتماع في الحج والجمعة والعيدين ففي الحج يجتمع افرقاء من المسلمين من جميع اقطار العالم ويتبادلون الحديث فيقفون على اخبار بعضهم واحوالهم في بلادهم ويتعلم الجاهل من العالم وقد حاولت دول اوروبا منع الناس من الحج بدعوى انه منشأ الكوليره (الهيضة) والى الآن يحاولون ذلك مع ان منشأها الهند وقد استوطنت اوروبا ومنها تنتقل في اقطار العالم بدليل ان الحج في العام الماضي مع كثرته وشدة الحر لم يصب فيه واحد بهذا المرض مع انه كان منتشراً في اوروبا التي لم يدخلها حاج

وكذلك بقية الحميات الاوروبية وداء الزهري المسمى بالافرنجي نسبة الى محل نشأته ولله در الفاضل النطاسي العلامة سالم باشا سالم استاذ الطب المصري حيث طلب منه ان يقرر ظهور الهيضة من الحجاج بسبب اجتماعهم فابى وهدد على ذلك فقال ذمتي تابى ان اتهم الحجاج بما لبس فيهم فان محل نشأتها الهند لا البلاد الحجازية وهي اكبر حسنة من حسناته اطال الله اجله ٠ وعلى كل ففي مشروعية الحج فوائد لا تحصى منها تعارف المسلمين واجتماع المصري بالهندي والاثنين بالعراقي والثلاثة بالتركي والاربعة بالمغربي وهؤلاء بالشامي والافغاني والطاغستاني والتركماني والتونسي والجزائري والبرنوي واليمني والزنجباري والصيني والبخاري والارمني والفارسي والزيلعي والشنقيطي والمسقطي والحضرمي والسوداني والبلغاري والهرسكي والجركسي والارنؤطي والمروزي والخوارزمي والغزنوي والفلاتي وغيره من المسلمين الآتين من مشارق الارض ومغاربها فيعود كل فريق لقومه بعلم جديد عن اخوانه المسلمين الذين لا يعرفهم وهو في وطنه وهي فائدة عظمى ومنقبة كبرى للاسلام ٠ وفي مشروعية الجمعة كذلك فوائد ادبية منها اجتماع اهل البلد كل اسبوع في مكان او امكنة يسمعون خطيباً يقف فيهم آمراً ناهياً واعظاً مبلغاً معلماً مرشداً لما فيه الصلاح والنجاح ثم ينفضون وقد راى الصديق صديقه والحبيب حبيبه واجتمع الغائب بالحاضر وتساءلوا عن احوالهم وامور دينهم ودنياهم ٠ وفي مشروعية صلاة العيدين وخطبتيهما ما في الجمعة وزيادة لكونه يوم سرور وفرح وتهنئة وتبريك ثم اذا انفضوا من الصلاة زار بعضهم بعضاً ولكن جل الناس يجعل الزيارة قاصرة على رؤية اخيه وشرب القهوة لا يزيد على قوله كل

عام وانتم بخير ثم يقوم ليتردد على بيوت الاخوان ويرجع الى بيته مستعدًا لزيارة من زارهم وهي طريقة عديمة الجدوى فان الاجتماع الجامع لا بد ان يكون فيه تساؤل عن الاحوال والطوارىء الا ترى ان الفرنساويين مثلاً اذا جاء يوم ١٤ يوليو الذي هو عيد الجمهورية عندهم جمعهم اليه قنصلهم وخطب فيهم بالاحوال الماضية والحاضرة وسالهم عن احوالهم وما يلزم لهم وما يرونه من اعماله واعمال الدول ليفيدهم ويستفيد منهم ولا يخلي العيد من فوائد تعود على الدولة والامة بالنفع العظيم فلو جمع مثل رئيس نظارنا الذوات والاعيان وخطب فيهم بما يراه من مقتضيات الاحوال وسألهم عن آرائهم في الحال الحاضرة وما عندهم من الافكار فيها لاستفدنا منه احسن فائدة ولسنّ للامة سنة حسنة يخلد بها ذكره الجميل وكذلك لو كان مثل سماحة افضل الفضلاء شيخ الجامع الازهر يخطب في العلماء وسماحة الحسيب النسيب نقيب الاشراف يخطب في جموع الشيوخ وكل شيخ طائفة يخطب في طائفته لكان يوم العيد يوم دراسة الاحوال وجمع الآراء وتنبيه الامة على ما يجب لها من الضروريات . واما جعل الزيارة قاصرة على كل عام وانتم بخير فانه تضييع للفوائد المرادة من الزيارة العيدية ونرى ان بعض الناس يريد ان يقتصر على ارسال ورق الزيارة بالبوسطة وهذا اعدام لثمرة العيد بالمرة فان قال انه مقلد للاوروبيين في ذلك قلنا ان الذي دعا الاوروبي للاكتفاء بورق الزيارة كون امرأته تقعد مع الرجال وتتلقاهم وهو لا يحب ان تقعد مع اجنبي في غيبته غالباً فلو التزموا التهنئة باجتماعهم في البيوت لخشي من دخول الناس عليها وهو غير موجود وربما

اغتنم عدوه فرصة العيد ودخل بيته وهو غائب لا فساد اهله فلهذه العلة اكتفوا بالاوراق اما نحن فان نساءنا خلف الحجاب لا يصل اليهن واصل من الزائرين فاستعمال الورق جهالة وتضييع لثمرة العيد و بهجة النفوس التي تحصل عند مقابلة الاحباب والاصدقاء فعلى اخواننا المسلمين ان يلاحظوا هذه المزايا في زياراتهم و يغتنموا فرصة الاجتماع في اوقات الهناء والسرور فان الخطب في الجامع والافراح اصل نشأتها العرب المسلمون ثم تناقلها الاوروبيون وصرنا نستشهد بفعلهم كأننا لم نعرف ذلك قبل ان نراهم يفعلونه وانها لمصيبة حلت بالشرقيين حيث جهلوا كل شيء هو لهم وصاروا يتلقونه من الغربيين على انه مبتكرهم و بالجملة فاننا بينّا ما عندنا في هذا المقام تبصرة وذكرى لاولي الالباب ٠ ولا يقال ان خطبة العيد في المسجد كافية فان الخطيب لا يقرب من الامور الادارية والاحوال الدولية والضروريات الوطنية والقصد من خطب الامراء والاشياخ ان تكون في هذه المواضيع فيخطب رئيس الحقانية مثلاً في اعمال القضاة وتقدم المحاكم ولزوم العدل وتقبيح الرشوة والعدول عن القانون و يبين فضيلة من يرى له فضائل قدمها في احكامه وسيره مع الناس و يحذر من رذيلة اقترفها مقصر في وظيفته و يخطب بقية النظار باحوال اداراتهم وما فيها وما قاموا به من الاعمال وما يلزم لهم من مساعدة الامة وهكذا كل شيخ طريقة وحرفة وليس في هذا ما يسميه متعصب تهييجاً ولا دعاء للتعصب كما يفترون فان هذا طريق مسلوك في اوربا وليس فيه غير تنبيه الامة على الماجريات وما يلزم لصيانة المستقبل من العبث والخلل وجمع الافكار على ما فيه الاصلاح ونجاح الاحوال وهو رأي يعرض لا الزام فيه ولا تحتيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

المربّي

تقدمت لنا كتابة من ثلاث وعشرين سيدة يطلبن بها انشاء جريدة تختص بهن لا تعلق لها بالرجال وشؤنهم ويكون موضوعها تربية البنت والولد والتكلم عليهما من يوم وضعهما فيلزم التكلم على الحمل والرضاع وامراض الاطفال والحوامل والمراضع وبيان مضار التربية القديمة ومنافعها وما يترتب على الاجتماع في الافراح والمآتم من المنافع والمضار وما يجب على المرأة من حقوق الزوج والابناء وما يجب لها على الزوج والابناء وبيان الاخلاق المحمودة في النساء والمذمومة وترتيب معيشة الفقيرة والمتوسطة والغنية وفوائد التعلم والاشتغال بمصالح البيوت وتفصيل ابواب الاقتصاد البيتي والاسراف المذموم وتهذيب البالغات وتأديب القاصرات وبيان منافع الاعطار ومضارها واتخاذ الطرق الصحية في المآكل والمشارب والنوم واليقظة وتبيين الزيارات الادبية النافعة من الزيارات الخارجة عن حد الادب والكمال وكيفية معاشرة الازواج على اختلاف اخلاقهم وما يلزم المتزوجة والعزباء من الآداب وترتيب النفقات وكيفية تنظيم محال النوم والاكل والجلوس والمطبخ والمخزن وغير ذلك مما هو من ضروريات النساء وتكون مشتملة كذلك على اخبار السيدات اللاتي لهن فضل ليقلدن في فعلهن ونوادر اللاتي لهن رذائل لتجتنب وعلى حكايات تقدمها الامهات للبنين والبنات للتهذيب ونزع ما يدخل في اذهانهن من الخرافات التي يسمعنها ممن يعاشرنه وشرطن ان تكون بلغة النساء والاطفال وعللن ذلك بعلتين الاولى ان الاستاذ تجرد من اللغة العادية فيختص بالرجال الثانية جعل الكتابة باللغة العادية وسيلة للتعود على القراءة حتى اذا

تمرنت البنت على قراءتها ترقت لقراءة الكتابة الصحيحة فان الغالب ان قراءة النساء ضعيفة فاذا اكثرن القراءة في شيء مألوف لهن انبعثت فيهن محبة المطالعة والاشتغال بكتب العلم والآداب . وهذا الذي حملني على اجابة طلبهن في نشر جريدة اسبوعية تسمى (المربي) ١٦ صحيفة قيمة اشتراكها في الديار المصرية خمسون قرشاً وفي خارجها خمسة وخمسون وسنشرك معنا بعض افاضل الاطباء لتحرير ما يختص بالامراض والحوامل ونحن نسبكه في قالب لغتهن ليفهم بسهولة وقد سمع بهذا المشروع جملة من الافاضل فاشتركوا في الحال واخذوا يحثون امثالهم على الاشتراك فاذا اجتمع لنا عدد يقوم بنفقة الجريدة اصدرناها باحثة في هذه المواضيع المقترحة . وانا نشكر السيدات اللاتي اقترحن هذا الاقتراح البديع كما نثني عليهن في اختيار هذا الضعيف لهذه الخدمة وقد عللن ذلك بقولهن « انه لا يقدر على تحرير جريدة بلساننا ولسان الاطفال الامثلك فلذلك رجوناك هذا الرجاء » واني كذلك ارجوهن ان يبعثن لي افكارهن في المواضيع التي تطرأ عليهن وما يقع لبعضهن من نادرة ادبية او واقعة مفيدة مما يصدر وهن خلف الحجاب نشرا لفضائل سيدات العصر كما نشر المتقدمون فضائل من عاصروهن ولهن ان لا نصرح باسم واحدة منهن الا من شاءت ذلك . فمن ارادت الاشتراك فلتخاطبنا بواسطة بعلها او ابنها او محرم لها وكذلك من اراد الاشتراك لتهذيب بناته وابنائه فليكتب لنا عن اسمه ولقبه ومحل اقامته وحيث كان القصد جعل لغتهن العادية وسيلة لقراءة الكتب الصحيحة كان ذلك تعميماً للكتابة الصحيحة في المستقبل وتكثيراً لقرائها وبهذا يسقط اعتراضنا عليهن وانما الاعمال بالنيات والله تعالى يوفقنا لما فيه رضاه ونفع الامة ذكراناً واناثاً

هناء المحبين

هي الرواية الادبية التي انشأها حضرة الاديب الكاتب المدره اسمعيل بك عاصم ونشرت الجرائد اليومية خبر التأهب لتمثيلها في ليلة الاحد الثاني والعشرين من شهر رمضان الجاري فما دنا الميعاد حتى توافد سراة المصريين واكابرهم وادباؤهم على ملهى الاوبرة الخديوي يقدمهم صاحب الدولة الغازي مختار باشا وحضرات النظار الكرام وكان المقرّ (اللوج) الخديوي مهيأً لتشريف الجناب العالي لسابق وعد كان قد تفضل حفظه الله به فلما قارب وقت التشخيص اقبل صاحب السعادة محافظ القاهرة ودعا بمنشيء الرواية فاطلعه على افادة واردة اليه من سعادة تشريفاتي اول خديوي هذا نصها

«سبق اخبار سعادتكم بان الجناب العالي سيشرف الاوبره واليوم اقتضت الارادة السنية ان ينيب عنه دولتلو الباشا رئيس مجلس النظار وعلى هذا ينبغي اخبار اسمعيل افندي عاصم بذلك كما صدر به النطق العالي»

وقد شرف بالفعل دولة الوزير الاكرم بالنيابة عن الجناب الافخم الخديوي واخذ المشخصون بادارة البارع اسكندر افندي فرح يشخصون الخيالات في صور حقائق واقعية اخذت بمجامع القلوب واطلقت السن الحضور بشكر المؤلف والثناء على هيأة التشخيص ولا تسل عما كان لذلك المنظر ليلتها من البهجة والرواء فقد شمل السرور لفيف الافاضل شمولا عاماً حتى انه لم يكن هناك موقف قدم خالياً بل ان كثيراً من الناس طلبوا اماكن بضعف قيمتها فلم يصلوا اليه وبالجملة فانها كانت ليلة من محاسن الدهر التي تدفع سيئات الايام اما دخلها فقد خصص لمساعدة الجمعيات الادبية

بالقاهرة جزى الله مؤلفها واعان رجال الخير على كل عمل حسن مبرور

نهاية الاوطار في عجائب الاقطار

هو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة جمع فأوعى مع سلاسة العبارة وجزالة التركيب من تعريب حضرة الشاب النبيه الكيِّس افندي جاسبارولي المهندس بديوان الاشغال وهو عبارة عن خلاصة الرِحل الاربع التي قام بها في جوف افريقية السياح الشهير المستر ستانلي مع ترجمة حياته العجيبة منذ كان فقيرًا بائساً خملاً الى ان نمت شهرته وعمّت في شرق البلاد وغربها بما اكتشفه من الفوائد الجليلة التي عادت على العالم الجغرافي بعدة منافع كبرى لو لم يكن منها الا اكتشاف نهر الكنغو ومنبع النيل السعيد لكفاه فضلاً عظيماً وشرفاً عميماً . وهذا الكتاب في اربع وستين صحيفة لم يخلُ فيها سطر من فائدة وثمنه ثلاثة قروش مصرية فنستنهض همم الكرماء ومحبي الاطلاع على الغرائب الكونية ان يتسابقوا للحصول عليه حتى تكون المنفعة مزدوجة خصوصاً وهو يغني الواقف عليه عن كثير من كتب السياحات المطولة التي وضعت في هذا الباب . وهو يطلب من شقيق صاحبه اسكندر افندي جاسبارولي بالمدرسة التوفيقية . ولمؤلف هذا الكتاب معرفة تامة بالتصوير المعبر عنه بالرسم النظري ومن اعماله البديعة فيه صورة للجناب العالي الخديوي اهداها المدرسة عباس فلماحل الركاب السعيد بها يوم زيارتها واطلعت الحضرة العباسية عليها تكرمت بنظرة استحسان اليها بعثت في صانعها روح النشاط وبشرته بطالع سعيد وحظ حسن في مستقبل ايامه يضمن له الفوز والنجاح

رثاء عظيم

رزئ المجد وفجع الشرف بوفاة عين اعيان مديرية المنيا بل احد

افراد المصريين المرحوم حسن باشا الشريعي فامتلأت النفوس حزناً وغما
على عظيم قضى حياته الطيبة في اعمال مبرورة ومساع مشكورة وقد خدم
الحكومة المصرية خدمة صدق واخلاص وآخر خدمته نظارة الاوقاف
العمومية ايام كانت من النظارات العالية في الوزارة السامية وهو ممن شهدت
لهم اعمالهم بقوة الادراك وحسن التبصر ولم ينسب اليه شيء يشين مجده او
يثلم شرفه مما يتدنس به مجد كثير من الذين حظهم من المناصب جمع المال
وتكثير الاطيان توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ١٥ رمضان سنة ١٣١٠
ببلده سمالوط وما انتشر خبره حتى وفد الناس مئات على بيته الكريم
فاجتمع خلق لا يحصون واعتنى حضرة الفاضل الكامل حسين بك واصف
مدير المنيا بشهده فاصدر امره الى معاون بوليس المركز بالمشي امامه بالعساكر
والمحافظة على نظام الجنازة كما عرض الامر بالتلغراف الى الداخلية اعلاناً
بموت عظيم من عظماء البلاد واهتم حضرة الهمام محمد بك رشدي مفتش
المعصرة ومن معه من المأمورين وجميع مستخدمي المركز وبكاوات المديرية
بترتيب المشهد فكان على احسن ما يكون من الاعتبار الا انه كان مشهد
حزن عظيم على رجل جليل له في كل قلب منزلة كبرى وبعد الصلاة
عليه ادخل جدثه الممطور بالرحمات وحيل بينه وبين اهله ومحبيه بالتراب
فنعزي انجاله الكرام وآل بيته في ركن مجد تداعى ومامات من ترك له ذكراً جميلاً
يخلد في بطون الاوراق اسكنه الله تعالى فسيح جنته وغمره بالمغفرة والرضوان

تصحيح خطا — س ١٢ ص ٧٨٢ اطالت بدل طالت س ١٨ ص ٧٩٢ الحمل بدل الجمل

عبدالله نديم